

## 398507 - يقرأ آية الكرسي ليلاً وتأتيه وساوس الشيطان!

### السؤال

لدي شبهه أريد التخلص منها، وهي: أنتي سمعت من ابن عثيمين أن من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يقربه شيطان حتى يصبح، ويومياً تأتيني وساوس بعد قراءتها في الليل.

### الإجابة المفصلة

أولاً:

ثبت في الحديث الصحيح أن أبا هريرة رضي الله عنه أمسك الشيطان وكان يسرق من الصدقة ، وقال له: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الشيطان: **دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا** ، قُلْتُ: **مَا هُوَ؟** قال: **إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاسِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ**: **(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ) فَإِنَّكَ لَنْ يَرَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُضِّبِّحَ**.

**فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟**

قُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَعَمَ أَنَّهُ يُعَلَّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاسِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوْلَاهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ) وَقَالَ لِي: لَنْ يَرَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُضِّبِّحَ**.

**فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ، وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مِنْ تُحَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟) قَالَ: لَا، قَالَ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ).**

رواه البخاري تعليقاً، وصححه الألباني في "صحيح الكلم الطيب" (31).

وكون القاري لآية الكرسي تأتيه وساوس الشيطان يجاب عنه بجوابين:

الأول:

أن الأذكار والرقى التي يقرؤها الإنسان، هي لون من دعاء الله تعالى والتوصل إليه؛ وكما أن للدعاء موانع تمنع من إجابته؛ فكذلك قد يقوم بالعبد من الموانع ما يحرمه من آثار الرقى والأذكار، وتحقق بركتها التي وعد بها.

قال ابن القيم رحمه الله في "الجواب الكافي" (ص 8، 9) بعد أن ذكر الاستشفاء بقراءة سورة الفاتحة :

"ولكن هنا أمر ينبغي التفطن له، وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها، ويرقى بها: هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحل، وقوة همة الفاعل وتأثيره، فمتي تخلف الشفاء، كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المفعول، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينفع فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسية، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه أثره، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام، كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، وكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة: أثر في إزالة الداء."

وكذلك الدعاء؛ فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكره وحصول المطلوب، ولكن قد يتختلف عنه أثره إما لضعفه في نفسه، بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العذوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا؛ فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا، وإما لحصول المانع من الإجابة، من أكل الحرام والظلم ورiven الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهوا والله وغلبتها عليها".

ثم قال (ص 26) : "والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه، لا بحده فقط، فمتي كان السلاح سلاحا تماما لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود؛ حصلت به النكأة في العدو. ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة ، تخلف التأثير، فإذا كان الدعاء في نفسه غير صالح ، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثم مانع من الإجابة لم يحصل الأثر" انتهى.

الجواب الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل : من قرأ آية الكرسي لم يوسم له الشيطان، وإنما قال: لا يقربه شيطان، والوسمة لا يلزم منها القرب، فإن الشيطان قد يوسم للإنسان وهو بعيد عنه.

سئل الشيخ محمد المختار الشنقيطي حفظه الله :

كيف يتم الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ آية الكرسي لم يقربه شيطان) وبين قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا نام أحدكم عقد الشيطان على ناصيته ثلاثة) ؟

فأجاب :

"أما من حيث قراءة آية الكرسي : في ينبغي أن يعلم أنه ما من مسلم يقرأ شيئاً في كتاب الله أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه وعد بخير أو أمر؛ إلا وجب عليه أن يسلم تسليماً، وأن يعتقد اعتقداً جازماً أن ما ورد في هذا النص من الكتاب والسنة حق لا مرية فيه، وأن الله يعطيه ما وعده، فإن الله لا يخلف الميعاد.

إذا ثبت هذا، فإن قراءة آية الكرسي إنما يكون تأثيرها الكامل، وتأثيرها على أتم الوجوه وأكملها، وحصول الموعود على أتم الوجوه وأكملها: لمن قرأها بإيمان وخشوع وحضور قلب.

ومن هنا يتفاوت الناس في قوة التأثير على حسب قوة اليقين أثناء القراءة، والاعتقاد، ولذلك تجد بعض القراء كما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة: (وما يدريك أنها رقية)؛ فرجل يقرؤها على مجنون فيشفى، ورجل يقرؤها على لدغ فيشفى، وقد يقرؤها قارىء

مرات وكرات ولكنها لا تؤثر قراءته، أما المقرؤه فإنه مؤثر.

ولذلك يختلف الناس في قوة العقيدة وقوة الإيمان، وقد يأتي الرجل إلى الكرب العظيم والخطب الجسيم فيقول: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، ويدخل بيقين بالله ولا يمس بسوء لقوة بيقينه.

(إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) هذا الذي كمل بيقينه، وكملت عقيدته وإيمانه وتوحيده، فإذا كمل الإخلاص والتوحيد وأصبح القلب متوجهاً إلى الله بصدق، وإذا تلا الآيات تلاها بإيمان، وإذا تلية عليه استجتمع معاني الإيمان واليقين، فإن الله يجعل له أكمل الحظ وأكمل النصيب، فما أتي الناس إلا من ضعف اليقين.

أما من حيث الحديث (يعقد الشيطان على قافية أحدكم)، فليس فيه معارضة للحديث، لأنه يجاب من وجوهه:

أولاً: إما أن يقال لا تعارض بين عام وخاص، فيكون قوله: (لا يقربه شيطان) بمطلق الحال، ولا يمنع هذا خصوص الابتلاء في الثلاث العقد التي لا يسلم منها النائم.

وحييند من قرأ آية الكرسي فإنه لا يقربه شيطان بأذيته في نومه أو أذيته في ضجعته، فإن من نام يؤذى، ولذلك شرعت قراءة الأذكار قبل النوم.

وعلى هذا إذا قرأها حفظ، فكان المراد به: لا يقربه شيطان بالنسبة لغير المستثنى بالنص.

ثانياً: أن العقد على القافية ليس له علاقة بالقربان، فإنه يعقد عليه بدون وجود القربان ...

لأن العقد قد يكون من بعيد ...

والذي يظهر والله أعلم: الجواب الأول، أنه لا تعارض بين عام وخاص.

ولذلك الشيطان مسلط على الإنسان بالوسوسة وب الحديث النفس، فلو أخذ قوله: (لم يقربه شيطان) على العموم مطلقاً لشمل حتى من يوسموس، ولكن الله تعالى جعل الإنسان مبتلى ب الحديث الشيطان، وهذا لا يمنع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى كل حال: من قرأ آية الكرسي فهو محفوظ محفوظ، والله عز وجل حافظ له لا محالة.

وأذكر من مشايخنا -رحمه الله عليه- قال: من أهل العلم من ذكر أنه كان نائماً وأحس باثنين يتكلمان بجواره، وقال: سمعته يقول لصاحبه: لن تستطعيه، إنه تلا آية الكرسي قبل أن ينام.

وذات مرة ذكر بعض العلماء قال: سمعت اثنين يتحدثان عند رأسي وأنا في البيت لوحدي، أو في الغرفة لوحدي فسمعته يقول: لن تستطع أن تدخل فيه، إنه قرأ الموزات.

وهذه قد ثبت فيها النص عن النبي صلی الله علیه وسلم أنه كان يقرأ المعودات وينفث ثلاثة، كما في الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشة .

نسأله العظيم رب العرش الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعيذنا من نزغات الشياطين، وأن يرزقنا عفوه ومغفرته ولطفه وهو أرحم الراحمين" انتهى من "شرح زاد المستقنع".

والله أعلم .